

## 347809 - ما صحة الحديث القدسي: "إذا أنا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني ..؟"

### السؤال

يسأل عن صحة الحديث الذي رواه أحمد في مسنده: (إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ إِذَا أَنَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمَدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : أَنَا قَبِدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ).

### ملخص الإجابة

حديث: ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا ، فَحَمَدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَبِدْتُ عَبْدِي ، وَابْتَلَيْتُهُ ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ ).  
الحديث حسن ، وبشواهد صحیح لغيره .

### الإجابة المفصلة

#### الحكم على صحة الحديث

الحديث أخرجه أحمد في "مسنده" (17118)، والطبراني في "المعجم الكبير" (7/297)، وأبو يعلى في "مسنده" كما في "المطالب العالية" (2454)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (22/437)، جميعا من طريق إسماعيل بن عياش ، عن راشد بن داود الصنعائي ، عن أبي الأشعث الصنعائي : " أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَرَ بِالرَّوَّاحِ ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصَّنَابِجِيَّ مَعَهُ ، فَقُلْتُ: أَيْنَ ثُرَيْدَانَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: نُرِيدُ هَاهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُودُهُ . فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصَبَحْتَ؟ قَالَ: أَصَبَحْتُ بِبِعْمَةٍ . فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ: أَبَشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا ، فَحَمَدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَبِدْتُ عَبْدِي ، وَابْتَلَيْتُهُ ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ » .

والحديث إسناده حسن ، صحیح لغيره .

والإسناد ليس فيه إشكال سوى راويين :

الأول : إسماعيل بن عياش .

وثقه ابن معين كما في "تاريخ الدوري" (5032) ، وضعفه النسائي في "الضعفاء والمتروكين" (34) .

والراجح أنه مستقيم الحديث إذا حدث عن أهل الشام ، وإن حدث عن غيرهم خطأ .

قال علي بن المديني كما في "سؤالات ابن أبي شيبة" (233) : " كَانَ يوثق فِيمَا روى عَنْ أَصْحَابِهِ أَهْلَ الشَّامِ ، فَأَمَّا مَا روى عَنْ غير أَهْلِ الشَّامِ فَفِيهِ ضعف " . اهـ

وقال الإمام أحمد كما في "الكامل" (1/472) لابن عدي : " ما روى عن الشاميين صحيح ، وما روى عن أهل الحجاز فليس بصحيح " انتهى .

وقال البخاري في "التاريخ الكبير" (1/369) : " ما روى عَنِ الشَّامِيِّينَ فهو أصح " انتهى .

وقال ابن عدي في "الكامل" (1/488) : " حديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم الحديث ، وفي الجملة إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة " انتهى .

والراوي عنه هنا من أهل الشام .

قال ابن معين كما في "سؤالات الجنيد" (629) : " صنعاء قرية من قرى الشام ، منها راشد ابن داود ، وأبو الأشعث الصنعائي ، وحنش ، ليس صنعاء اليمن " انتهى .

وقد أتهم إسماعيل بن عياش بالتدليس، كما في "طبقات التدليس" لابن حجر (68) .

لكنه هنا صرح بالتحديث في رواية ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (22/437) ، (26/177) ، (73/155) .

الثاني : راشد بن داود الصنعائي .

وأما " راشد بن داود الصنعائي " ، فقد وثقه ابن معين كما في "سؤالات الجنيد" (627) ، وضعفه الدارقطني كما في "سؤالات البرقاني" (157) .

ولعل الأقرب أنه حسن الحديث ما لم ينفرد أو يخالف ، ولذا قال فيه ابن حجر في "التقريب" (1853) : " صدوق له أوهام " انتهى .

والحديث صححه ابن كثير في "جامع المسانيد والسنن" (4/205) ، وقال الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (4/144) : " وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ، وفي راشد بن داود الصنعائي كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ، وقد أشار الحافظ إلى ذلك بقوله فيه : " صدوق له أوهام " انتهى .

والحديث له شواهد عدة يرتقي بها إلى درجة الصحيح لغيره .

ويشهد للشق الأول من الحديث ما يلي :

ما أخرجه البخاري في "صحيحه" (5640)، ومسلم في "صحيحه" (2572)، من حديث عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا »**

وما أخرجه البخاري في "صحيحه" (5641) ، ومسلم في "صحيحه" (2573) ، من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **« مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَدَى وَلَا عَمٍّ ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ حَطَايَاهُ »** .

وما أخرجه مسلم في "صحيحه" (2571) ، من حديث ابن مسعود ، قَالَ: " دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« أَجَلٌ إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ »** قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« أَجَلٌ »** ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى مِنْ مَرَضٍ ، فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا »** .

ويشهد للشق الثاني من الحديث ما يلي :

ما أخرجه البخاري في "صحيحه" (2996) ، من حديث أبي موسى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا »** .

وما أخرجه أحمد في "مسنده" (6482) ، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **« مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ فَقَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ، مَا كَانَ فِي وَثَاقِي »** .

والحديث صححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1232) .

فما سبق يتبين أن الحديث حسن ، وبشواهد صحیح لغيره .

والله أعلم .